الزرقاء وسقوط عدد من القتلى بين صفوف المقاومة، وتعرض الملك حسين ، حسب رواية السلطة ، لاطلاق النار قرب صويلح ، وحجز عدد من الاجانب في فندق فيلادلفيا والاردن (كونتيننتال) والتهديد بقتلهم ما لم يستجب لمطالب الفدائيين مثل : التوقف عن قصف المخيمات ، وابعاد الشريف ناصر ومحمد رسول الكيلاني وزيد بن شاكر . وقد استجاب الملك لذلك ، مرحليا على الاقل ، الامر الذي اثار حنق حشود اللـواء المدرع الثالث الذين أعلنوا بأنهم سيدخلون العاصمة ولكن تدخل اللواء مشهور حديثة رئيس الاركان الاردني آنذاك حال دون ذلك. وتلى ذلك تشكيل لجان أردنية ــ فلسطينية مشتركة للحفاظ على حالة الامن . وأعقب ذلك ظهور مشروع روجرز سيىء الذكر الى سطح الاحداث السياسية، وما نتج من خلافات بين الرئيس جمال عبد الناصر والمقاومة وبعض الدول العربية . وقد انعكست هذه الخلافات على الوضع العسكري في الجبهة الشرقية . وبعد زيارة سريعة للقاهرة عاد ابو عمار الى عمان في ٢٧ آب (اغسطس) ١٩٧٠ وحضر الاجتماع الطارىء للمجلس الوطني الفلسطيني . وفي ٢٩ آب (اغسطس) زار الملك حسين القاهرة وأعلن بعدها على شاشة التلفزيون قبول الاردن بمشروع روجرز ، وهدد الفدائيين وطالبهم بعدم التدخل في حـرية الجيش الاردني في التحرك . وينهي المؤلف الفصل بالقول ان خطاب الملك كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير ، فبعد الانتهاء من القاء الخطاب كانت صليات الرصاص تلعلع في سماء عمان .

في الفصل الثامن يواصل المؤلف متابعة سير الاحداث في الاردن ، فيتطرق الى تعيين وصفي التل رئيسا للحكومة ، وما رافق ذلك من اشتباكات كان يتلوها اتفاقـات بين الطرفـين : الحكومة والمقاومة . ويذكر اوبالانس بمواقف وصفي التل المعادية للحركة الوطنية ، ويشـير بالتحديد الى مسؤوليته عن هزيمة الفدائيين . وهنا يوجه المؤلف بعـض الانتقـادات الى المقاومـة مثل فقـدان الاستراتيجية الواضحة Discerrible Strategy وانعـدام الوحـدة بين الفصـائـل المختلفـة Lack of Unity ، واختلاف وجهات النظر السياسية . ومع ذلك فان المؤلف يذكر محاولات ياسر عرفات بعد أيلول (سبتمبر) لدمج المنظمات المختلفة ويشير الى أن هذه المحاولات انتهت عند المنظمات الى (٥) . ومن الاحداث الهامة التي يتوقف عندها المؤلف مصرع وصفي التل على يد فدائيي « منظمة أيلول الاسود » في القاهرة . ويروي على لسان احد كبار الضباط الاسرائيليين قوله « ان وصفي التل قتل من الفدائيين في عام واحد أكثر مما قتلت اسرائيل في عشرة اعوام » . ويلقي المؤلف الضوء على التغيرات التي حدثت داخل فتح وجيش التحرير ، والتي ادت الى تعيين العقيد مصباح البديري مكان العميد عبد الرزاق اليحيى . وينهي اوبالانس الفصل الثامن بالقول ان عام ١٩٧١ شهد انحسارا في نشاط الفدائيين بشكل عام ، فيما عدا قطاع غزة ، حيث تركز الانتباه الاسرائيلي هناك لعدة شهور .

يخصص اوبالانس الفصـل التاسع للتحـدث بالتفصيل والتسلسل التاريخي عن صمود قطاع غزة في وجه الاحتلال الاسرائيلي . ويقول المؤلف ان اسرائيل عجزت عن تحقيق نجاح يذكر . ويعزو أسباب ذلك الى طبيعة السكان وتململهم وكثرتهم . ويقول ان اسرائيل لجـأت الى أساليب عديدة للقضاء على المقاومة منها : فرض منع التجول مع ما يصاحبه من تفتيش للبيوت ، وهدم المنازل ، وترحيل الرجال من عائلاتهم ، وتعذيب الاسرى من الفدائيين ، وإغراء الاهـالي بالعمل وتحسـين أحوالهم المعيشية . وحاولت اسرائيل ان تقيـم المستوطنات للحد من نشاط المقاومة . ولكن هذه الاساليب فشلت حتى ان الحاكم العربي للقطاع ، والذي كان مواليا لاسرائيل ، رفض بعض الاوامر التي أعطيت له ، مما حمل اسرائيل على عزله واستبداله بضابط اسرائيلي .

في الفصل العاشر والاخير يقول المؤلف ان عام ١٩٧٢ شهد تحولات جذريـة في أساليب العمل الفدائي ، فازداد خطف الطـائرات ، وارسال الرسائل الملغومة . ويشير الى عدد من الاحداث أهمها انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني العاشر في القاهرة ، واعتقال اسرائيل لعدد من الضباط السوريين خلال زيارتهـم للحدود اللبنانيـة ــ الاسرائيليـة ، والانتخابات البلديـة في الضفة الغربية ، وعمليتي مطار اللد ، والجيش الاحمر . وفي نهاية الفصل يشير اوبالانس لعملية ميونيخ وردود الفعل المختلفة التي واكبتها .